الخطبة الأولى :

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، وسلم تسليماً كثيرا .

أما بعد ، فاتقوا الله – عباد الله – حقَّ التقوى ، وراقبوه في السر والنجوى .

أيها المسلمون ..أمر الله – عز وجل– خلقه بإفراده بالعبادة فلا يُقبل عمل بلا توحيد ، وثنى بعبادة بعد توحيده – سبحانه– وأكثر من ذكرها ، وأمر الرسل بها فقال لموسى :﴿..وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ طه ١٤، وقال عيسى – عليه السلام – :﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً﴾ مريم ٣١ ، ودعا إبراهيم ربه أن يكون هو وذريته من المؤدّين لها :﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا ..﴾ إبراهيم ٤٠ ، وأثنى على إسماعيل لأمره أهله بها :﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ..﴾ وهي من الميثاق الذي أُخذ على الأمم السابقة :﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ ..﴾ البقرة ٨٣ ، وهي من وصايا لقمان ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ ..﴾ لقمان ١٧، وأمرت هذه الأمة بالمحافظة عليها :﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ﴾ البقرة ٢٣٨ ، وأُمر بها النساء ﴿.. وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ ..﴾ ، وهي من أسس الإيمان .. قال النبي – صلى الله عليه وسلم – لوفد عبد القيس : " هل تدرون ما الإيمان بالله ؟ شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة " متفق عليه .

منزلتها في الدين بعد الشهادتين ، وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يأمر بها في أوائل دعوته .. قال هرقلُ لأبي سفيانَ : " بم يأمركم به ؟ يعني النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : بالصلاة والزكاة ، والعفاف والصلة " متفق عليه ، وهي أحب الأعمال إلى الله ؛ سئل النبي – صلى الله عليه وسلم – : " أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : " الصلاة على وقتها ، ثم بر الوالدين" متفق عليه .. وخُصَّت من بين سائر العبادات بفرضيتها في السماء فلم ينزل بها ملك إلى الأرض بل كلم الله نبينا محمداً – صلى الله عليه وسلم– بفرضيتها من غير واسطة .. قال – عليه الصلاة والسلام – : " ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فأوحى الله إليَّ ما أوحى ففرض عليَّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة " متفق عليه .

عظمت منزلتها ففرضت خمسين صلاة ، ثم خُفِّفت إلى خمس في العدد وبقيت خمسين في الثواب ، أحبها الصحابة – رضي الله عنهم– فكانوا يؤدونها في أشد المواطن .. قال جابر – رضي الله عنه – : " غزونا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قوما فقاتلونا قتالا شديدا ، فقال المشركون : إنه ستأتيهم صلاة هي أحب إليهم من أولادهم " رواه مسلم ، وبايعوا النبي – صلى الله عليه وسلم – عليها .. قال جرير – رضي الله عنه – : " بايعت النبي – صلى الله عليه وسلم – على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم " متفق عليه .

خير عون على أمور الدنيا والدين ؛ تجمل المرء بمكارم الأخلاق وتنهاه عن الفحشاء والمنكرات ، ماحية للخطايا مكفرة للسيئات .. شبهها النبي – صلى الله عليه وسلم – بالنهر الجاري المزيل للأدران ، تحفظ العبد من الشرور ومهالك الردى ، قال – صلى الله

عليه وسلم – : " من صلى الصبح فهو في ذمة الله حتى يمسي " رواه مسلم ، ترفع عن العبد المصائب والفتن ، والآفات والمعايب .. قال – سبحانه – : ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ ..﴾ البقرة ٤٥ ، قال ابن كثير – رحمه الله – :" الصلاة من أكبر العون على الثبات في الأمر ؛ تفتح أبواب الرزق وتيسره " .

قال – سبحانه – عن زكريا : ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى .. ﴾ آل عمران ٣٩ ، وقال عن مريم : ﴿..كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً ..﴾ آل عمران ٣٧ ، تقوي البدن وتشرح الصدر .. إذا اسيقظ العبد فذكر الله ، ثم توضأ وصلى ركعتين أصبح يومه نشيطا طيب النفس " رواه البخاري .. وصفها النبي – صلى الله عليه وسلم – بأنها نور ، فقال : " والصلاة نور " رواه مسلم ، وهي من موجبات دخول الجنة والرفعة فيها .. سأل ثوبان – رضي الله عنه – النبي –صلى الله عليه وسلم – فقال : أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة ، أو قال بأحب الأعمال إلى الله ، قال : " عليك بكثرة السجود لله ؛ فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة ، وحطَّ عنك بها خطيئة " رواه مسلم .

والصلاة من أسباب مرافقة النبي – صلى الله عليه وسلم – في الجنة .. قال ربيعةُ بن كعب – رضي الله عنه – : " قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : سل ، فقلت : أسألك مرافقتك في الجنة ، قال : أوغير ذلك ؟ ، قلت : هو ذاك ، قال : فأعني على نفسك بكثرة السجود " رواه مسلم ..

كانت قرة عين النبي – صلى الله عليه وسلم – وجعلها آخر وصيته في حياته لأمته .. قال أنس – رضي الله عنه – : "كان عامة وصية النبي – صلى الله عليه وسلم – حين حضره الموت : " الصلاةَ وما ملكت أيمانكم " " .

فضائلها جمة ومنافعها متعدية .. قال عنها – عليه الصلاة والسلام – : " لو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا " ؛ أي زحفا على الأيدي والركب ، متفق عليه .. فرض على كل مسلم أداؤها في كل مكان وعلى أي حال ، قال – عليه الصلاة والسلام– : "وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورها ، فأيما رجلٍ أدركته الصلاة صلى حيث كان " متفق عليه .. جعلها الإسلام ميزانا بين الإسلام والكفر ، قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : " بين الرجل وبين الشرك أو الكفر تركُ الصلاة " رواه مسلم ، قال عمر – رضي الله عنه – : " لا إسلام لمن لم يصل " ، وقال ابن مسعود – رضي الله عنه – : " من ترك الصلاة فلا دين له " .

وواجب فعلها في وقتها ..قال – جل شأنه – : ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾ مريم ٥٩ ، قال عمر بن عبد العزيز – رحمه الله – :" لم تكن إضاعتهم تركها ، ولكن أضاعوا وقتها " ، قال إسحاق بن راهويه – رحمه الله – :" رأي أهل العلم من لدن النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى يومنا هذا أن ترك الصلاة عمدا من غير عذر حتى يذهب وقتها أنه كافر " .

والله أوجب أداءها جماعة في بيوت الله ، قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : " من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر" رواه مسلم ، بل لم يعذر النبي – صلى الله عليه وسلم – فاقدَ البصر من الإتيان إليها ؛ جاء رجل أعمى إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال يا رسول الله : إني رجل أعمى ، وليس لي قائد يقودني إلى المسجد ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " هل تسمع النداء للصلاة ؟ قال : نعم ، قال فأجب " رواه مسلم ..

"وقد هم النبي – صلى الله عليه وسلم – بتحريق بيوت أُناس لا يشهدون الصلاة في المساجد لولا ما فيها من النساء والذرية " متفق عليه ، قال ابن حجر – رحمه الله – : " هذا الحديث ظاهر في كون صلاة الجماعة فرضَ عينٍ ؛ لأنها لو كانت سنة لم يهدد تاركها بالتحريق ، ولو كانت فرض كفاية لكانت قائمة بالرسول – صلى الله عليه وسلم – ومن معه .

والتفريط في صلاة الجماعة من أسباب استحواذ الشيطان على العبد ، قال – عليه الصلاة والسلام – : " ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان " رواه أبو داود ، قال ابن مسعود – رضي الله عنه – :" لقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافقٌ معلوم النفاق " .. وشهودها أمارة على الإيمان ، قال – جل شأنه – :﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ ..﴾ التوبة ١٨ ، وكان الصحابة يؤدونها جماعة – ولو مع المشقة – قال ابن مسعود – رضي الله عنه– : " لقد رأيت الرجل يؤتى به يُهادَى بين الرجلين حتى يقام في الصف " ، قال الربيع بن خيثمة – رحمه الله – : " إن استطعتم أن تاتوها فأتوها – ولو حبوا – " ..

وآخر ما رآه النبي – صلى الله عليه وسلم – من صحابته قبل وفاته رآهم وهم يصلون جماعة ، قال أنس – رضي الله عنه – : " كشف النبي – صلى الله عليه وسلم – ستر حجرته في مرضه الذي مات فيه ، فنظر إلى الناس صفوفا يصلون فتبسم ضاحكا ، قال أنس : فكانت آخر نظرة نظرها إلى صحابته " متفق عليه .

والله قِبَلَ وجه المصلي والخشوع هو روح الصلاة ، وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يصلي ولصدره أزيزٌ كأزيز المرجل من البكاء ، قال ابن عباس – رضي الله عنهما – : " ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها " .. قال الكرمي – رحمه الله – :" كان شيخ الإسلام – رحمه الله – إذا دخل في الصلاة ترتعد أعضاؤه " .. فأقبلوا عليها بخشوع وسرور بأدائها جماعة تطهر أرواحكم ، وتمحَ زلاتُ ألسنتكم ومااقترفته جوارحكم ، وترفعْ درجاتكم .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم :﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ النور ٥٦ .. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .. أقول ما تسمعون ، وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله على إحسانه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه ، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله .. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، وسلم تسليماً مزيداً .

أيها المسلمون .. الصلاة سبب الفوز والفلاح ؛ من مشى إليها لم يخطُ خطوة إلا رفعه الله بها درجة ، وحط عنه خطيئة ، وتصلي عليه الملائكة ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه ، تقول : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه .. ومن صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله ، ومن تعلق قلبه بالصلاة يتحين النداء للصلاة التي تليها أظله الله تحت ظل عرشه ؛ فأدوا الصلوات جماعة في بيوت الله طيبةً بها نفوسُكم ، منشرحة بها صدوركم تنالوا ثواب ربكم .

ثم اعلموا أن الله أمركم بالصلاة والسلام على نبيه ، فقال في محكم التنزيل : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾الأحزاب ٥٦ .. اللهم صلِّ وسلم وبارك على نبينا محمد ، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون – أبي بكر وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ – وعن سائر الصحابة أجمعين ، وعنا معهم بجودك وكرمك يا أكرم الأكرمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، ودمِّرْ أعداء الدين ، واجعلِ اللهم هذا البلد آمناً مطمئناً ، وسائرَ بلاد المسلمين .

اللهم وفق إمامنا لهداك ، واجعل عمله في رضاك ، ووفق جميع ولاة أمور المسلمين للعمل بكتابك ، وتحكيم شرعك يا ذا الجلال والإكرام . ﴿.. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ البقرة ٢٠١ ، ﴿..رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الأعراف ٢٣ .

اللهم جنبنا وذرياتنا عبادةَ الأصنام ، واجعلنا وإياهم من مقيمي الصلاة يا ذا الجلال والإكرام . اللهم ألهمنا الصواب ، ووفقنا للحق وجنبنا الفتن .

عباد الله ..﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل ٩٠ ؛ فاذكروا الله العظيم الجليل يذكرْكم ، واشكروه على آلائه ونعمه يزدكم ، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .